

تجربة وزارة الشؤون الاجتماعية في
دولة الإمارات العربية المتحدة
في تطبيق الطريقة السمعية الشفهية
في مراكز تأهيل وتعليم المصابين بحاسة السمع

ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية
الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم

إدخال الأسلوب السمعي – الشفهي في تأهيل
الأطفال المصابين بحاسة السمع
تجربة وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات العربية

المحاضرة : عبير راشد زيد
وزارة الشؤون الاجتماعية

المخلص

تقوم إدارة رعاية الفئات الخاصة في وزارة الشؤون الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة بعملية تطوير لمجمل البرامج التعليمية والتأهيلية المقدمة للطلاب المتحقين في مراكز تأهيل المعاقين التي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية .

ومن جملة التطورات الحديثة في طرق التعليم والتأهيل هي إدخال الطريقة السمعية الشفهية في تعليم الأطفال المصابين بحاسة السمع . حيث تم تزويد جميع الأطفال المصابين بحاسة السمع بالمعينات السمعية الحديثة وأجهزة FM والقيام بعدد من الدورات التدريبية لمعلمي ومعلمات الأطفال المصابين بحاسة السمع والمختصين باضطرابات اللغة والكلام العاملين في مراكز تأهيل المعاقين ، وتم كذلك تزويد جميع المراكز بوسائل تعليمية جديدة ومتطورة وبمختصين على درجة عالية في مجال اضطرابات اللغة والكلام والسمعيات والطريقة السمعية الشفهية .

وبالرغم من حداثة التجربة ، حيث انه لم يمضي على تطبيقها سوى ثلاث سنوات إلا انه حدث تطور جيد في القدرات اللغوية والكلامية عند مجموعة من الأطفال المصابين بحاسة السمع إلى حد كان من الممكن معه دمجهم في الصف الأول ابتدائي في نظام التعليم العام بعد أن تمكنوا من إكتساب قدرات لغوية وكلامية وتواصل شفهي وتمكنوا من تقليص الفجوة اللغوية Language Gap والمعرفية بينهم وبين أقرانهم من الأطفال السامعين . وهناك مجموعة أخرى سوف يتم دمجهم في نظام التعليم العام في الأعوام القادمة .

تشرح ورقة العمل هذه تجربة وزارة الشؤون الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة في إدخال الطريقة السمعية الشفهية في تعليم المصابين بحاسة السمع وتوضح مراحل هذه التجربة نوعية ومناهج تدريب العاملين مع الأطفال ومحتويات الدورات التدريبية بالإضافة إلى الخطط المستقبلية في تعميم الأسلوب السمعي - الشفهي في مراكز التدخل المبكر .



مقدمة

أولت دولة الإمارات العربية المتحدة الفئات الخاصة في المجتمع كل رعاية واهتمام ، حيث حظي الأشخاص ذوي الإعاقة في الدولة برعاية خاصة كفلها لهم الدستور والتشريعات المختلفة التي صدرت منذ قيام الاتحاد ، ويعد القانون الاتحادي رقم ٢٩ لعام ٢٠٠٦ والمتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة تنويجا لهذه التشريعات حيث أقر مجموعة كبيرة من الحقوق لهذه الفئة من أفراد المجتمع وذلك فيما يتعلق بالصحة والتعليم والعمل والرياضة والثقافة والحق في التسهيلات والبيئة المؤهلة وغير ذلك من الحقوق .

وزارة الشؤون الاجتماعية:

تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية في دولة الإمارات مجموعة كبيرة من المهام ، من ضمنها تقديم الخدمات التربوية والتأهيلية المتخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة في الدولة ، وتسعى بشكل دؤوب لتطوير هذه الخدمات في مجالات عدة منها تطوير المناهج وطرق التعليم وتطوير عملية التشخيص والتقييم والتأهيل المهني للأشخاص ذوي الإعاقة إضافة إلى تطوير الوعي المجتمعي بقضايا الإعاقة المختلفة .
وهناك إدارتين في وزارة الشؤون الاجتماعية لهما علاقة بشكل مباشر بالأشخاص ذوي الإعاقة ، وهما :

إدارة الضمان الاجتماعي :

وهي الإدارة التي تتولى مهمة تقديم المساعدات المادية والعينية لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة أو أولياء أمورهم ، وذلك بما يتماشى مع القوانين والتشريعات المعمول بها في الدولة .

إدارة رعاية الفئات الخاصة :

وهي الإدارة التي تشرف على مجمل العملية التربوية والتأهيلية المقدمة في مراكز رعاية وتأهيل المعاقين وعددها خمسة مراكز موزعة في إمارات الدولة المختلفة . وتشرف كذلك على متابعة وتطوير البرامج التربوية الخاصة بما في ذلك الخدمات التعليمية والتأهيلية الخاصة بالمصابين بحاسة السمع . إضافة إلى إشرافها على مراكز تعليم وتأهيل المعاقين التي تتبع القطاع الخاص فيما يتعلق بالترخيص ومتابعة برامج التعليم والتأهيل في هذه المراكز .

المصابين بحاسة السمع في الإمارات العربية المتحدة (الصم وضعاف السمع)

هناك ثلاث جهات في دولة الإمارات العربية المتحدة تتولى عملية تأهيل وتعليم المصابين بحاسة السمع ، هذه الجهات هي :

- مراكز تأهيل المعاقين التي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية وعددها خمسة مراكز موزعة على إمارات الدولة المختلفة .
 - مراكز تأهيل المعاقين والتي تتبع الحكومات المحلية في دولة الإمارات العربية وهي مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ومؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية ومؤسسات أخرى عاملة في إمارة دبي .
 - وزارة التربية والتعليم ، وتتولى تعليم مجموعة من المصابين بحاسة السمع والذين تم دمجهم بنظام التعليم العام في مراحل التعليم المختلفة .
- (بلغ عدد الطلاب المصابين بحاسة السمع الذين يتلقون تعليمهم في مدارس التربية والتعليم ١١٨ طالبا وطالبة) .
- أما الطلاب المصابين بحاسة السمع والمتحقين في مراكز تأهيل المعاقين فقد بلغ عددهم عام ٢٠٠٦ : ٤٧١ طالبا موزعين على النحو التالي :

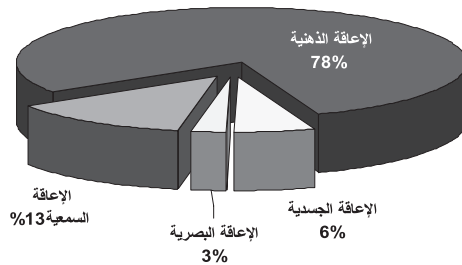
رقم	إسم المركز	إناث	ذكور	المجموع
١	مركز دبي لتأهيل المعاقين	١٠	١٠	٢٠
٢	مركز عجمان لتأهيل المعاقين	٠	٣	٣
٣	مركز رأس الخيمة لتأهيل المعاقين	١١	١٠	٢١
٤	مركز الفجيرة لتأهيل المعاقين	٨	٣	١١
٥	مركز دبا الفجيرة لتأهيل المعاقين	١	١	٢
٦	مركز أبوظبي لتأهيل المعاقين	٤٣	٤٤	٨٧
٧	مركز العين لتأهيل المعاقين	٢٥	٢٦	٥١
٨	مركز السلع لتأهيل المعاقين	٣	٢	٥
٩	مركز غياثي	١	٣	٤



رقم	إسم المركز	إناث	ذكور	المجموع
١٠	مركز القوع لتأهيل المعاقين	٦	١	٧
١١	مركز مدينة زايد لتأهيل المعاقين	٣	٢	٥
١٤	مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية	٧٣	٩٥	١٦٨
١٦	المركز الدولي الحديث لتقويم النطق	٥	١٥	٢٠
١٧	مركز الرعاية الخاصة بأبوظبي	٠	١	١
١٨	مركز العين الخاص لرعاية وتأهيل المعاقين	٢	٣	٥
١٩	مركز النجاح لتأهيل الخاص بالعين	١	٠	١
٢٠	مركز المستقبل للرعاية الخاصة	٣	٤	٧
٢٢	مركز النور لرعاية الصم والبكم والتربية الفكرية	١٠	٧	١٧
٢٤	مركز دبي للرعاية الخاصة	١	٢	٣
٢٦	مركز الإمارات للتخاطب باللغة الانجليزية		٣	٣
٢٩	مركز راشد لعلاج الطفولة	٢	٤	٦
	المجموع	٢٠٨	٢٣٩	٤٤٧

والجدول التالي يبين توزيع الطلاب الملتحقين بالمراكز التي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية
موزعين حسب نوع الإعاقة :

توزيع الطلاب الملتحقين في مراكز رعاية وتأهيل المعاقين
حسب الإعاقة (2006-2007)



ونلاحظ من الجدول السابق أن المصابين بحاسة السمع شكلوا ما نسبته ١٣٪ من مجموع
الملتحقين في المراكز الحكومية .

لمحة موجزة حول تعليم وتأهيل المصابين بحاسة السمع (الصم وضعاف

السمع) في مراكز تأهيل المعاقين

تعليم وتأهيل المصابين بحاسة السمع في مراكز تأهيل المعاقين التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية مر بمراحل تطور عديدة، والبداية كانت في اعتماد طرق تعليم وتأهيل قائمة على التواصل غير الشفهي والاعتماد بشكل كلي على المصطلحات الاشارية Sign Language، ونتيجة تنامي الوعي بأهمية إتباع طرق تواصل أخرى إضافة إلى إشارات اليد تم اللجوء إلى ما يعرف لدى المختصين بالإعاقة السمعية بالتواصل الكلي Total Methods Communication وهي الطريقة التي تركز على إتباع أكثر من طريقة في التواصل مع المصابين بحاسة السمع والتي تشمل إشارة اليد وقراءة الشفاه ونوع بسيط من التواصل الشفهي، حيث تم في هذه المرحلة تدريب الطلاب على نطق الأصوات اللغوية . وفيما يخص المناهج الدراسية تم اعتماد المناهج الدراسية الخاصة بوزارة التربية والتعليم وذلك بعد إجراء التعديلات المناسبة عليها ومنها حذف أجزاء من المنهاج أو تجزئة المناهج الدراسي إلى أجزاء إضافية .

مرحلة الطريقة السمعية - الشفهية

مع التطور العلمي في مجال العلوم التربوية والتربية الخاصة ومجال تعليم وتأهيل المصابين بحاسة السمع بشكل خاص، والتطور التكنولوجي الكبير الذي نشهده في الوقت الحالي فيما يتعلق بالمعينات السمعية وأجهزة زراعة القوقعة والمعينات السمعية الرقمية وأجهزة أل FM وظهر القانون الاتحادي رقم ٢٩ لعام ٢٠٠٦ والمناهي بدمج الأشخاص ذوي الإعاقة بمستويات وأنواع الدمج المختلفة بما في ذلك الدمج التربوي ، أصبح لزاما التفكير بطرق ووسائل حديثة في تعليم وتأهيل المصابين بحاسة السمع بما يكفل تطوير القدرات المختلفة للمصابين بحاسة السمع وأهمها تطوير القدرات السمعية واللغوية والتواصل الشفهي واستغلال بقايا السمع إلى المستوى الأمثل وتحقيق الاستفادة القصوى من المعين السمعي وجهاز زراع القوقعة وصولا إلى إمكانية الدمج التربوي في مراحل التعليم المختلفة . ولهذه الأسباب تم الاعتماد على الطريقة السمعية الشفهية .



الطريقة السمعية الشفهية

Auditory – Verbal Approach

الطريقة السمعية الشفهية عبارة عن طريقة وأسلوب في تدريب المصابين بحاسة السمع على اللغة والكلام وتمكينهم من اكتساب اللغة والتواصل الشفهي اعتماداً على تدريب بقايا السمع واستخدامها إلى أقصى حد ممكن في تنمية المهارات السمعية عند المصابين وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال أجهزة السمع والمعينات السمعية وأجهزة زراعة القوقعة. وتطوير اللغة و الكلام و التواصل الشفهي عند الأطفال المصابين يتم من خلال الاعتماد على مبادئ اللغة الكلية Whole Language والتدريب على التمييز السمعي للأصوات والكلمات والجمل و العبارات و تمييز السمات الفارقة بين الأصوات والمقاطع اللفظية Distinctive Features وهي التي تميز الأصوات اللغوية عن بعضها البعض بحيث يتم تدريب الأطفال على ملاحظتها باستغلال بقايا السمع وبتطوير مهارة الإنصات والاستماع Listening skills .

الهدف من الطريقة السمعية - الشفهية .

تهدف الطريقة السمعية - الشفهية إلى تطوير القدرات اللغوية والقدرة على الكلام والتواصل الشفهي عند المصابين بحاسة السمع بما يكفل دمجهم في التعليم العام .

المبادئ العامة في الطريقة السمعية - الشفهية التي تعتمدها إدارة رعاية

الفئات الخاصة

هناك مجموعة من المبادئ تعتمدها إدارة رعاية الفئات في تطبيقها للطريقة السمعية - الشفهية والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

- التعرف المبكر على مشكلة السمع من خلال برامج البحث واختبارات السمع للمواليد الجدد والأطفال في مرحلة رياض الأطفال .
- تطبيق اختبارات السمع الصحيحة والمناسبة والمتابعة الدورية لمشكلة السمع .
- تزويد الطفل بمعين سمعي مناسب لطبيعة مشكلة السمع التي يعاني منها ، أو إجراء

- عملية زراعة القوقعة في حالة عدم الاستفادة من المعين السمعي . وبذلك يتم استخدام بقايا السمع إلى أقصى حد ممكن .
- المتابعة الدورية للمعين السمعي أو جهاز زرع القوقعة من قبل أخصائي السمعيات .
- إشراك أسرة الطفل في عملية تعليم و تطوير اللغة و الكلام و التواصل الشفهي ، وذلك من خلال تدريبهم وإرشادهم على الطريقة المثلى في تطوير اللغة و الكلام عند الطفل و التعامل الصحيح مع مشكلة السمع .
- إدخال مهارة الإنصات و الاستماع و الاعتماد على بقايا السمع في الحياة اليومية للطفل ، سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة .
- تطوير اللغة و الكلام و التواصل الشفهي يتم اعتمادا على مبادئ اللغة الكلية ولا يتم من خلال التدريب على نطق الأصوات المنفردة . وبذلك يتم الاعتماد على النموذج النمائي (التطوري) الطبيعي في تطور اللغة و الكلام الشفهي .

المراحل التي اتبعتها إدارة رعاية الفئات الخاصة بتطبيق الطريقة السمعية - الشفهية :

المرحلة الأولى

البداية في تطبيق الطريقة السمعية - الشفهية في مراكز تأهيل المعاقين كانت في تطوير و تدريب الكادر العامل في هذه المراكز والذي اشتمل على مدرسات الطلاب المصابين بحاسة السمع و المختصين باضطرابات اللغة و الكلام و الخدمات المساندة الأخرى (مثل الأخصائيين الاجتماعيين و النفسيين العاملين في المراكز .

وفي هذه المرحلة تم إجراء أول دورة تدريبية تمهيدية حول الطريقة السمعية - الشفهية حاضر بها مجموعة من المختصين بالإعاقة السمعية و اضطرابات اللغة و الكلام . اشتملت الدورة التدريبية على المساقات التالية :

- مقدمة في علم السمع Audiology
- مقدمة في علم اللغة
- مقدمة في علم اللفظ



• مقدمة في علم الأكوستيك Acoustics

• مقدمة في الطريقة السمعية – الشفهية

في هذه الدورة تم تدريب الكادر على مجموعة من المهارات المهمة في تطبيق الطريقة السمعية – الشفهية . وأشتمل التدريب على الجوانب النظرية والعملية في هذه الطريقة .

المرحلة الثانية

بعد الانتهاء من مرحلة التدريب التمهيدي للكادر ، تم الشروع في تزويد جميع الطلاب المصابين بحاسة السمع بنوعين من الأجهزة السمعية :

- المعينات السمعية aids Hearing من النوع الحديث والمتطور جدا .
- أجهزة FM لجميع الطلاب في الصفوف الدراسية من النوع الحديث جدا بحيث أحتوى الجهاز على معين سمعي ولاقط FM في الوقت نفسه ، وبذلك تم الأكتفاء في هذه الأجهزة في الصف الدراسي على أن يستخدم الطلاب المعينات السمعية العادية (خلف الأذن) في المنزل .

وبالتوازي مع هذه المرحلة تم تزويد جميع مراكز تأهيل المعاقين ببرامج وحقائب تدريب ووسائل تعليمية حديثة تمكن المختصين والمدرسين من تطبيق الطريقة السمعية – الشفهية على النحو الأفضل ، ووقع الاختيار على البرنامج التدريبي والحقيقية التي قام بتصميمها مركز جدة للسمع والنطق والمسماة ” ” برنامج جرس ” . وهو عبارة عن حقيبة تدريب متطورة وتحتوي على الكثير من الوسائل السمعية والبصرية المتكاملة ومصممة بشكل خاص للناطقين باللغة العربية .

وفي هذه المرحلة تم زيادة عدد المختصين باضطرابات اللغة والكلام في مراكز تأهيل المعاقين واعتمد في هذه المراكز الذين يحملون درجة الماجستير أو البكالوريوس في تخصص علاج أمراض اللغة والكلام Therapy Language – Speech أو المختصين باضطرابات اللغة والكلام Pathology Language – Speech .

المرحلة الثالثة

المرحلة الثالثة تمت بعد عام من تطبيق الطريقة السمعية – الشفهية وبعد إجراء مراجعة شاملة للبرنامج وملاحظة أوجه التطبيق العملي للطريقة السمعية الشفهية وتم فيها عقد

دورة تدريبية ثانية متقدمة في الطريقة السمعية الشفهية حاضر بها مختصين بهذه الطريقة حيث احتوت على مساقات مثل :

- التدريب السمعي للأطفال المصابين بحاسة السمع .
 - التدريب اللغوي وتطوير اللغة عند المصابين بحاسة السمع .
 - التدريب على التواصل الشفهي عند المصابين بحاسة السمع .
- إضافة إلى ذلك تم ابتعاث مجموعة من المختصين والمدرسي إلى عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية والمحاضرات الدورية حول الطريقة السمعية الشفهية وبتوازي مع هذه المرحلة تم إصدار مجموعة من النشرات التوضيحية والمقالات في الصحف والمجلات حول الطريقة السمعية - الشفهية ومبادئ التطبيق العملي لهذه الطريقة. وتم كذلك إصدار كتاب حول زراعة القوقعة والعمل جاري على طباعة كتابين الأول دليل إرشادي موجه للأسرة الطفل المصاب بحاسة السمع . والثاني موجه للعاملين في مجال الإعاقة السمعية والتربية الخاصة بشكل عام .
- وتم عقد مجموعة من المحاضرات للأولياء الأمور حول الطريقة السمعية الشفهية والمعينات السمعية وطرق تدريب الطفل داخل المنزل .

النتائج

بالرغم من حداثة تجربة إدارة رعاية الفئات الخاصة في مجال الطريقة السمعية الشفهية ، إلا أن النتائج مشجعة جدا ، حيث لوحظ التطور الجيد لدى عدد من الأطفال في مجال اللغة والكلام والتواصل الشفهي ، الأمر الذي مكثنا من دمج مجموعة من الأطفال في نظام التعليم العام ، وذلك بعد إتباع معايير الدمج المتعارف عليها والتي من أهمها عدم وجود فجوة لغوية كبيرة بين الطالب المصاب بحاسة السمع وأقرانه السامعين ، ووجود تطور في النواحي الأكاديمية إلى الحد الذي يعادل التطور لدى الطلاب في الصف المراد الدمج به . وهناك مجموعة أخرى من الأطفال يتم تحضيرهم للدمج في مراحل التعليم المختلفة في نظام التعليم العام وذلك بعد أن اكتسبوا قدرا معقولا من القدرات اللغوية والكلامية



والتركيز في هذه المرحلة على صقل مهاراتهم اللغوية وتطوير قدراتهم الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والمعارف الأساسية إلى الحد الذي يمكنهم متابعة تعليمهم في نظام التعليم العام دون صعوبة .

الخطط المستقبلية

وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية ضمن خطتها الإستراتيجية متابعة تطبيق الطريقة السمعية الشفهية في جميع مراكز تأهيل المعاقين .
وهناك عدة مشاريع سوف تتم في هذا الإطار من ضمنها مشاريع مشتركة مع وزارات أخرى في الدولة مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة بحيث يتم تطبيق هذه الطريقة على جميع الأطفال المصابين بحاسة السمع . ومن المشاريع الأخرى والتي نعمل بشكل حثيث على إخراجها لحيز التطبيق بالسرعة الممكنة هو التدخل المبكر في مجال الإعاقة السمعية بحيث يتم البدء بتدريب الأطفال المصابين بحاسة السمع في مراحل مبكرة جدا من حياتهم وبعد اكتشاف إصابة حاسة السمع بشكل مباشر وذلك بتطبيق ما يعرف ” بالعلاج السمعي الشفهي والذي يتم تطبيقه في الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل .

التوصيات

تعتبر الطريقة السمعية - الشفهية من انسب الطرق في تأهيل وتعليم المصابين بحاسة السمع وقد أثبتت فعاليتها وإمكانية تطبيقها في عدد كبير من الدول الغربية ، بحيث أن مراكز التربية الخاصة بالمعاقين سمعيا تقتصر في تلك البلدان على المصابين باضطرابات أخرى إضافة إلى إصابة حاسة السمع ، وذلك لتمكن النسبة الكبيرة من المصابين بحاسة السمع من متابعة تعليمهم في بيئة تعليمية عادية . ومن خلال تجربتنا المتواضعة في تطبيق هذه الطريقة فإننا نوصي بالتالي :

- 1- تطوير جميع الكادر العامل في مراكز تأهيل الصم وضعاف السمع .
- 2- إحداث تغيير شامل بطرق التعليم التقليدية التي يتبعها الكادر العامل في مراكز تأهيل الصم والقائمة على تدريب الأطفال على نطق الأصوات المفردة دون الاهتمام بتدريب

- حاسة السمع ودون الاهتمام ياكساب الطفل اللغة والتواصل الشفهي .
- ٣- نشر الوعي بأهمية الطريقة السمعية الشفهية في تطوير اللغة والكلام عند المصابين بحاسة السمع بين أفراد المجتمع ويشكل خاص لدى اسر الأطفال المصابين بحاسة السمع .
- ٤- التدخل المبكر في مجال الإعاقة السمعية حيث أثبتت الدراسات أهمية هذا التدخل في اكتساب الأطفال المصابين اللغة والكلام والتواصل الشفهي .
- ٥- تغيير المفاهيم الخاطئة التي مازالت سائدة حتى وقتنا الحالي بأن الإشارات اليدوية هي ” اللغة الطبيعية للمصابين بحاسة السمع .

أخيرا : نوصي بتغيير مسمى « الصم والبكم » إلى مسميات أخرى تكون تربوية وتعبر عن طبيعة المشكلة التي يعاني منها الطفل المصاب بحاسة السمع بشكل أدق ونشير بذلك إلى المسميات التالية :

طفل مصاب بحاسة السمع عوضا عن كلمة أصم
طفل فاقد اللغة عوضا عن كلمة أبكم